مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

الجرح والتعديل بالحركة والإشارة

د. ياسر بن عبد الله السلمان
أستاذ الحديث المساعد بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية
في جامعة القصيم

ملخص البحث:

تنوعت أساليب علماء الجرح والتعديل في بيان أحوال الرواة، وعبروا عن ذلك بالألفاظ وبالأفعال، والأول هو الغالب، وقد كتب حولها الكثير، أما هذا البحث فهو في تعبيرات النقاد الفعلية الدالة على الجرح والتعديل؛ كالضحك، وتحريك الرأس، وتكليح الوجه ونحوها، فاستعرض البحث كيفية تفسير هذه الحركات خاصة إذا لم يكن في النص ما يوضحه، ثم الكلام على الحركات المحتملة للجرح والتعديل وكيفية تأويلها.

الكلمات المفتاحية: الجرح – التعديل – ألفاظ الجرح والتعديل – الجرح بالإشارة.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

د. ياسر بن عبد الله السلمان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وبعد:

فإن النقاد –رحمهم الله– قاموا بواجبهم في نصيحة الأمة بتمييز أحوال الرواة، وبيان من يُقبل قوله ومن يُرد، وسلكوا في هذا البيان مسالك عدة متأثرين بالأساليب العربية، والأوجه البيانية على تفاوت بينهم في ذلك، فتجدهم في تخصصهم وكلامهم على الرواة يستعملون أساليب متنوعة في الجرح والتعديل، تارة باللفظ الصريح؛ كأن يقول الناقد: ثقة أو ضعيف، وتارة بالتشبيه كأن يقول: مصحف أو حاطب ليل،

وتارة بالكناية كأن يقول: يُستسقى بحديثه أو لا يجوز في الضحايا، وتارة بالتعريض كأن يُسأل عن شخص فيقول: إني صائم أو يثني على غيره، ثم هذه الأساليب مرجعها إلى قسمين:

الأول: أقوال وألفاظ كما سبق.

الثاني: أفعال وإشارات وحركات كالضحك أو تحريك الرأس أو تكليح الوجه.

والمسلك الأول هو الأكثر والأغلب في تعبيراتهم؛ ولذا تجدهم يعبرون بألفاظ الجرح والتعديل ويدرجون تحتها الحركات وما ذاك إلاَّ تغليبًا للألفاظ.

وهذا البحث في محاولة الكشف عن تعبيرات النقاد الفعلية، وكيفية تفسيرها وما يتبع ذلك.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث من خلال الإجابة على الأسئلة التالية :

١–ما الطرق التي استعملها النقاد في تعبيراتهم النقدية تجاه الرواة ؟

٢–ما سبب لجوء الناقد إلى أسلوب الحركة والإشارة دون العبارة ؟

٣–ماكيفية تفسير هذه الحركات والإشارات التي يُطلقها النقاد ؟

٤–ما العمل تجاه بعض الحركات والإشارات التي تحتمل أكثر من معنى ؟

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كيفية تفسير هذه الحركات والإشارات، ذلك أن بعض الحركات لا يُفهم المراد منها بادي الرأي، كما أن منها ما جرى استعماله للجرح وللتعديل، وإذا كان الوهم يقع في تفسير الألفاظ فوقوعه في تفسير الحركات من باب أولى، قال الذهبي وهو يتكلم عن ألفاظ الجرح والتعديل: "ثُمَّ نحن نفتقر إلى تحرير عبارات الجرح والتعديل.. [(١)]"، وقد يسمع العالم لفظ الناقد فيفهمه على غير مراده، ويُعبر عن فهمه بكلام من عنده، فمن ذلك قال ابن حجر في الزبير بن خِرِّيت: "وحكى الباجي.. عن علي بن المديني أنه قال: تركه شعبة، قال ابن حجر: والذي رأيته عن علي أنه قال: لم يرو عنه شعبة، وبين اللفظين فرقان"[(٢)]. لذا قال السخاوي: "فينبغي لهذا حكاية أقوال أهل الجرح والتعديل بنصها، ليتبين ما لعله خفي منها على كثير من الناس"[(٣)].

وقد ينقل التلميذ عن الناقد النص كما هو لكنه يفسره خطأ، ومثال ذلك: قال عثمان بن أبي شيبة عن عبدالرحمن بن مهدي: "إسرائيل (بن يونس بن أبي إسحاق) لص، يسرق الحديث"[(٤)].

والثابت عن عبدالرحمن قوله: "إسرائيل لص" وقد فسرها عثمان بن أبي شيبة بأنه يسرق الحديث، بينما فسرها أخوه أبو بكر بغير ذلك فقد نقل عبدالله بن الإمام أحمد عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: "كان إسرائيل في الحديث لصًا". قال ابن أبي شيبة: لم يرد أن يَذُمَّه، ثُمَّ قال عبدالله بن أحمد: يعني أنه يتلقف العلم تلقفًا"[(٥)].

---

(١) الموقظة (٨٢).

(٢) هدي الساري (٥٦٦).

(٣) فتح المغيث (٢٩٨/٢).

(٤) تهذيب التهذيب (١٣٤/١).

(٥) العلل ومعرفة الرجال (٥٦٠٩)، الجرح والتعديل (٣٣٠/٢) وتعليق المعلمي في الحاشية، ومعناه أنه ما سمع شيئًا إلَّا حفظه وفهمه بسرعة.. فهذا وجه الشبه بين اللص الذي يأخذ أموال الناس بخفة وسرعة، وبين الحافظ الفهم الذي إذا سمع شيئًا لم يفته ولم يحتج إلى إعادته وما هذا إلَّا لسرعة فهمه وحدة ذكائه. ينظر: شفاء العليل (٣٧٤) بتصرف.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

فبين التفسيرين فرق عظيم، إذ الأول غاية في التجريح، والثاني غاية في التعديل(٦). والمقصود أنه إذا كانت الألفاظ يقع اختلاف في تفسيرها فالأقوال والحركات الخالية من القرائن من باب أولى.

وهذا البحث محاولة لكيفية تفسير هذا الحركات وما يتعلق بذلك.

أهداف البحث :

١-معرفة الطرق التي استعملها النقاد في تعبيراتهم النقدية تجاه الرواة .

٢-معرفة الأسباب التي تجعل الناقد يستعمل هذا الأسلوب بدل اللفظ الصريح .

٣-بيان الطرق التي يمكن من خلالها تفسير هذه الحركات والإشارات التي يُطلقها النقاد .

٤- عرض بعض الحركات والإشارات التي تحتمل أكثر من معنى ، وبيان الموقف من ذلك .

تقسيمات البحث:

وجاء هذا البحث في تمهيد وفصلين وخاتمة.

التمهيـــــد: أسلوب الحركات والإشارات في القرآن والسنة وكلام العرب باختصار.

الفصل الأول: أسلوب الحركات والإشارات عند علماء الجرح والتعديل، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: الحركات والإشارات المقرونة بالأقوال.

المبحث الثاني: الحركات والإشارات المجردة عن الأقوال وكيفية تفسيرها، وتحته خمسة مطالب:

المطلب الأول: ما أمكن تفسيرها من خلال نص آخر للناقد في هذا الراوي.

المطلب الثاني: ما أمكن تفسيرها من خلال تفسير تلميذ الناقد لتلك الحركة.

المطلب الثالث: ما أمكن تفسيرها عن طريق النقاد والحفاظ من أهل الصنعة .

---

(٦) وحين النظر يتبين أن التفسير الثاني هو الصواب، وذلك أن المعروف عن ابن مهدي هو توثيقه لإسرائيل فقد نقل الترمذي عنه قوله: "ما فاتني الذي فاتني من حديث الثوري عن أبي إسحاق إلاَّ لما اتكلت به على إسرائيل؛ لأنه كان يأتي به أتم". وقدَّمه في حديث جده على شعبة والثوري، ثم جمهور الأئمة على توثيقه، وحتى من تكلم فيه- وهم قلة- لم يتهموه بمثل هذا الاتهام. ثم قد قال الإمام أحمد: "أبو بكر أحب إليّ من عثمان" ينظر العلل ومعرفة الرجال (٤٠٧٦)، وتهذيب التهذيب (١/١٣٤)(٢/٤١٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المطلب الرابع: ما أمكن تفسيرها من خلال النظر في أقوال النقاد الآخرين.

المطلب الخامس: ما أمكن تفسيرها من خلال الحركة نفسها.

الفصل الثاني : الحركات والإشارات التي تحتمل أكثر من معنى ، وكيفية تفسيرها.

الدراسات السابقة:

وقفت على عدد من البحوث في هذا الموضوع، وهي:

١- أوجز العبارة بالجرح والتعديل بالإشارة، إعداد: د. سعاد جعفر حمادي، نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت عام ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م، ويقع في (٥٠) صفحة تقريبًا، بذلت الباحثة جهداً كبيراً من حيث الجمع والاستقراء كأول بحث في بابه، وعملها شبيه بالمعجم، فقد قامت بترتيب هذه الحركات على حروف المعجم، وذكرت من قام بهذه الحركة من النقاد، ومن وردت فيه من الرواة، وكثير من الأمثلة التي وردت هي في الحركات المقرونة بالأقوال، وهذه لا إشكال في تفسيرها .

٢- دلالة الرمز بالإشارة عند النقاد في الجرح والتعديل، إعداد: د. عماد شمس محي نشر في مجلة كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد عام ١٤٣٢هـ -٢٠١١م، ويقع في (٥٠) صفحة تقريبًا، وهو بحث مفيد، مكملٌ لسابقه، وقد سار على نفس الطريقة تقريباً، كما هو ظاهر في خطة البحث، وقد أدخل في بحثه إشارات لا علاقة لها بالجرح والتعديل كأن يعرض التلميذُ على الناقد معلومة عن اسم أو كنية مستفهماً فيجيب الناقد بحركة تُفيد الإيجاب أو النفي، وأطال أيضاً في إشارات الإيجاب والنفي، ولم يتعرض البحث لطريقة تفسير تلك الحركات إلا ما كان التفسير من ذات الحركة أو فهم التلميذ لها، وتكاد تكون الأمثلة جميعها في هذين الطريقين .

٣- الجرح والتعديل بالإشارة، إعداد: د. فهد بن عبدالعزيز العامر، نشر في مجلة الدراسات الإسلامية بجامعة الملك سعود عام ١٤٣٥هـ -٢٠١٤م، ويقع في (٥٠) صفحة تقريباً، وهو بحث مفيد، شبيه بسابقيه من حيث طريقة العرض، فيذكر الحركة ومن قيلت فيه من الرواة، ويذكر عند بداية كل راو ترجمة له أطالت البحث، وأعرب عن مقصوده في ذلك وأنه مما يُساعد في فهم حركة الناقد وزيادة اطمئنان للحكم، وهذه طريقة من طرق فهم هذه الإشارات كما سيأتي، إلا أن بعض التراجم لا تحتاج إلى ذلك لكون الحركة بذاتها مفسرة من الناقد نفسه أو من تلميذه، فلا حاجة إلى جمع أقوال النقاد، فقد يكون الناقد خالف النقاد في حكمه .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

هذا ما يتعلق بالدراسات السابقة، أما هذا البحث فهو مكمل لها، ويختلف عنها من حيث منهجيته وطريقة عرضه؛ إذ الغرض منه هو التركيز على كيفية تفسير هذه الحركات –كما هو ظاهر في مباحثه– مع بيان الحركات التي تحتمل أكثر من معنى ، والموقف من ذلك ، وليس الغرض منه استيعاب تلك الحركات والإشارات، كما تضمن البحث فصلاً في أسلوب الإشارة وأنه من الأساليب المستعملة في القرآن الكريم والسنة النبوية وكلام العرب، فلم يكن النقاد بدعاً في هذا الأمر .

وجميع البحوث السابقة بذل أصحابها جهوداً تُذكر وتُشكر، وإنّ تعدد البحوث والدراسات في الموضوع الواحد واختلاف منهجيتها وعرضها مما يُثري الموضوع ، ويزيده وضوحاً وجلاء .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

التمهـــــــــيد :

أسلوب الحركات والإشارات

في القرآن والسنة وكلام العرب باختصار

تقوم الحركات والإشارات أحيانًا مقام العبارات، وعند النظر في القرآن والسنة وكلام أهل العربية نجد مصداق ذلك، ففي القرآن مواضع كثيرة قامت الإشارات مقام العبارات فأحيانًا يذكر الله تعابير الوجوه ليدل على الحدث، قال سبحانه عن أهل الجنة: ﴿ ﴾ [المطففين: ٢٤]، فالنظر في وجوههم أورث للناظر علمًا ومعرفة بنعيمهم وسرورهم؛ لذا قال سبحانه: ﴿ ﴾، وفي المقابل ذكر سبحانه حال الكافرين إذا تُليت عليهم آيات القرآن فقال سبحانه: ﴿ ﴾ [الحج: ٧٢].

قال ابن عاشور: "يلوح على وجوههم الغيظ والغضب عند ما يتلى عليهم القرآن ويُدعَون إلى الإيمان، وهذا كناية عن امتلاء نفوسهم من الإنكار والغيظ حتى تجاوز أثره بواطنهم فظهر على وجوههم، كما في قوله تعالى: ﴿ ﴾ كناية عن وفرة نعيمهم وفرط مسرتهم به. ولأجل هذه الكناية عدل عن التصريح بنحو: اشتد غيظهم، أو يكادون يتميزون غيظا"(٧)

وكثيرًا ما يعرض القرآن صورة النعيم والجحيم في تعابير الوجوه، فمن ذلك:

قوله سبحانه: ﴿ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] . وقال: ﴿ ﴾ [يونس: ٢٦، ٢٧]، وقال: ﴿ ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٥]، وقال: ﴿ ﴾ [عبس: ٣٨-٤١]، وقال في أهل النار: ﴿ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤]، أي: عَابِسُونَ، وقال عن أهل الإيمان في الدنيا: ﴿ ﴾ [الفتح: ٢٩]، وذكر موقف الكفار من المؤمنين في الدنيا فقال: ﴿ ﴾ [المطففين: ٢٩-٣٣]، فهم جمعوا في استهزائهم بين الإشارة

(٧) التحرير والتنوير (١٧/ ٣٣٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

والعبارة، لكن يشير القرآن إلى أن السعيد من يضحك أخيرًا فقال سبحانه: ﴿ لم لى لي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نم نى □ □﴾ [المطففين: ٣٤-٣٦].

بل إن الله سبحانه عاتب نبيه وصفيه –عليه الصلاة والسلام– حين عبس في وجه ذلك الأعمى، مع أنه أعمى لا يرى هذا العبوس، لكنه إشارة إلى أن الفعل في مثل هذا كالقول، ولكي يكون هذا منهج حياة؛ لذا قال سبحانه: ﴿□ □ بنّ﴾ [عبس: ١١]، أي: لا تفعل مثل هذا الفعل، فهذا العتاب موعظةٌ وتذكيرٌ للخلق(٨)، وقد قال سبحانه: ﴿□ □ □ □﴾ [الهمزة: ١]، فالويل لمن يزدري الناس وينتقصهم سواء بالهمز وهو القول أو اللمز وهو الفعل(٩).

والآيات في هذا الباب كثيرة، بل إن الله سبحانه أطلق على الإشارة قولا حيث قامت مقام البيان –على أحد الأقوال– وذلك في تفسير قوله في قصة مريم: ﴿□ □ □ نم نيّ﴾ [مريم: ٢٦]، "قيل أمرت أن تقول ذلك باللفظ، وقيل أمرت أن تقوله بالإشارة، وكونها أمرت أن تقوله باللفظ هو مذهب الجمهور.. لأن ظاهر القول في قوله تعالى: ﴿□ □ □﴾ أنه قول باللسان، واستدل من قال: إنها أمرت أن تقول ذلك بالإشارة بأنها لو قالته باللفظ أفسدت نذرها الذي نذرته ألا تكلم اليوم إنسيًا، فإذا قالت لإنسي بلسانها: ﴿□ □ نم نيّ﴾، فقد كلمت ذلك الإنسي فأفسدت نذرها، واختار هذا القول ابن كثير رحمه الله، فقال: "المراد بهذا القول الإشارة إليه بذلك لا أن المراد القول اللفظي؛ لئلا ينافي ﴿□ □ □ □﴾ [مريم: ٢٦]". قال الشنقيطي: "يدل على أن الإشارة تنزل منزلة الكلام؛ لأنها في هذه الآية سميت قولا على هذا الوجه من التفسير"(١٠).

ومثله في قوله سبحانه عن زكريا –عليه السلام–: ﴿□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □﴾ [آل عمران: ٤١](١١)، فالآية "محتملة لكون الإشارة كالكلام؛ لأن استثناءه تعالى قوله: ﴿□ □﴾ من قوله: ﴿□ □ □﴾، يُفهم منه أن الرمز الذي هو الإشارة نوع من جنس الكلام استثني منه؛ لأن الأصل في الاستثناء الاتصال(١٢)،لذا قال القرطبي "في هذه

---

(٨) ينظر: تفسير ابن كثير (٨/٣٢١)، وذكر قولًا آخر وأن المقصود: القرآن.

(٩) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٨١)، وذكر أقوالًا اخرى في الفرق بين الهمز واللمز.

(١٠) أضواء البيان (٣/٤٠١) والنقل السابق منه بتصرف يسير.

(١١) قال القرطبي في تفسيره (٤/٨٠): "الرمز في اللغة الإيماء بالشفتين، وقد يستعمل في الإيماء بالحاجبين والعينين واليدين، وأصله الحركة".

(١٢) أضواء البيان (٣/٤٠٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

الآية دليل على أن الإشارة تنزل منزلة الكلام"[١٣].

وفي السنة النبوية جرى استعمال هذا الأسلوب فقد كان الصحابة –رضي الله عنهم– يقرؤون تعابير وجهه –عليه الصلاة والسلام– كما قالت عائشة في قصة لها: "فعرفت في وجهه الكراهية[١٤]" وقالها ابن مسعود –رضي الله عنه– في مناسبة أخرى[١٥].

وفي حديث آخر عن رجل من الأنصار قال: "فإني قد عرفت في وجهه الجوع"[١٦].

وفي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال: "خرج رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ذات يوم والناس يتكلمون في القدر، قال: وكأنما تفقأ في وجهه حب الرمان من الغضب"[١٧].

وقد قال القرطبي "وذلك– يعني أن الإشارة تنزل منزلة الكلام– موجود في كثير من السنة، وآكد الإشارات ما حكم به النبي –صلى الله عليه وسلم– من أمر السوداء حين قال لها: (أين الله)؟ فأشارت برأسها إلى السماء فقال: (أعتقها فإنها مؤمنة)[١٨]. فأجاز الإسلام بالإشارة الذي هو أصل الديانة الذي يحرز الدم والمال وتستحق به الجنة وينجى به من النار، وحكم بإيمانها كما يحكم بنطق من يقول ذلك، فيجب أن تكون الإشارة عاملة في سائر الديانة، وهو قول عامة الفقهاء..)؛ لذا فبعض الرواة روى الحديث بلفظ: (قالت: في السماء) ومرادهم أنها قالت ذلك بالإشارة، فالقصة واحدة والروايات تُفسر بعضها بعضًا مما يدل على تنزيل الإشارة منزلة القول عند من رواه بذلك[١٩].

---

(١٣)تفسير القرطبي (٤/٨١) .

(١٤) أخرجه البخاري (٢١٠٥).

(١٥) أخرجه البخاري (٣٤٧٦).

(١٦) أخرجه البخاري (٢٠٨١).

(١٧) أخرجه أحمد في مسنده (٦٦٦٨).

(١٨) الحديث حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه أبوداود (٣٢٨٤)، وأحمد (٣/٤٥١)، وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١٢٣) وغيرهم، وأصله في مسلم (٥٣٧) من حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه، وفيه أن المرأة أجابت نطقًا لا إشارة.

(١٩) يُنظر: تفسير القرطبي (٤/٨١)، وأضواء البيان للشنقيطي(٣/٤٠٢) وقد استفدت غالب هذا المبحث من أضواء البيان، وقد أطال رحمه الله البحث فيها وذكر النصوص التي تدل على أن الإشارة المفهمة تنزل منزلة الكلام، والنصوص الدالة على أنها ليست كالكلام، وأقوال العلماء في ذلك، ثم قال: " الذي يظهر لي رجحانه في المسألة: أن الإشارة إن دلت على المعنى دلالة واضحة لا شك في المقصود معها

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

وعقد البخاري في صحيحه في كتاب الطلاق بابًا قال فيه: "باب الإشارة في الطلاق والأمور[٢٠] "ذكر تحته أحاديث كثيرة تدل على جعل الإشارة كالنطق، ومثله في كتاب العلم باب: " من أجاب الفتيا بإشارة اليد أو الرأس)، وأخرج فيه حديث أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: «يقبض العلم، ويظهر الجهل والفتن، ويكثر الهرج»، قيل يا رسول الله، وما الهرج؟ فقال: «هكذا بيده فحرفها، كأنه يريد القتل».

قال ابن حجر: " قوله فقال هكذا بيده هو من إطلاق القول على الفعل " وكثيرًا ما يعبر الصحابي عن فعل النبي – صلى الله عليه وسلم– بالقول من ذلك حديث أبي هريرة، قال: قال أبو القاسم –صلى الله عليه وسلم–: «في الجمعة ساعة، لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي، فسأل الله خيرا إلا أعطاه» وقال بيده، ووضع أنملته على بطن الوسطى والخنصر، قلنا: يزهدها[٢١].

وفي السنة: حديث معاوية بن الحكم –رضي الله عنه– حين تكلم في الصلاة قال: "فرماني القوم بأبصارهم" ففهم من نظراتهم خطأ فعله؛ لذا قال: "واثكل أُمياه"[٢٢]

وفي كلام العرب أيضًا وأشعارهم إطلاق الكلام والنطق على الإشارة فمن ذلك قول إبراهيم بن المهدي:

إذا كلّمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر[٢٣]

وقال الآخر:

والعين تنطق والأفواه صامتة حتى ترى من ضمير القلب تبيانًا[٢٤]

وقال الآخر:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة مذعور ولم تتكلم

أنها تقوم مقام النطق مطلقًا، ما لم تكن في خصوص اللفظ أهمية مقصودة من قبل الشارع، فإن كانت فيه فلا تقوم الإشارة مقامه كأيمان اللعان، فإن الله نص عليها بصورة معينة، فالظاهر أن الإشارة لا تقوم مقامها وكجميع الألفاظ المتعبد بها فلا تكفي فيها الإشارة ".

(٢٠) قال ابن حجر عند قوله: "والأمور " أي الحكمية وغيرها.

(٢١) أخرجه البخاري (٢٥٩٤)، ويُنظر كلام ابن حجر حول الحديث، وينظر أمثلة أخرى (٢٥٩) (٢٦٦) (٧٢٨) (٥٣٠٠) (٥٨٨٤).

(٢٢) أخرجه مسلم (٥٣٧).

(٢٣) أمالي القالي (٢١٨/١).

(٢٤) البيان والتبيين، للجاحظ (٨٤/١).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم[٢٥]

ولغة العيون لغة معروفة فنظراتها كلام، وقال عبد القاهر الجرجاني عن لغة الإشارة: " فإذا استعير الفعل لما ليس له في الأصل، فإنه يُثبتُ باستعارته له وصفًا هو شبيه بالمعنى الذي ذلك الفعل مشتق منه. بيان ذلك أن تقول: نطقَت الحال بكذا، وأخبرتني أساريرُ وجهه بما في ضميره، وكلّمتني عيناه بما يحوي قلبه، فتجد الحال وصفًا هو شبيه بالنطق من الإنسان، وذلك أن الحال تدلّ على الأمر ويكون فيها أَمَاراتٌ يعرف بها الشيء، كما أن النطق كذلك، وكذلك العين فيها وصف شبيه بالكلام، وهو دلالتها بالعلامات التي تظهرُ فيها وفي نظرها وخواصّ أوصافٍ يُحْدَس بها على ما في القلوب من الإنكار والقبول.."[٢٦].

والحاصل: أن الإشارات والحركات المفهمة تقوم مقام الألفاظ والأقوال، وإن كانت دونها في تحديد المقصود وتبيين المراد لذا جازت الإشارة في الصلاة دون النطق والكلام.

والأئمة –رحمهم الله– في باب الجرح والتعديل استعملوا أسلوب الإشارة، إما من باب التأكيد فتجدهم يقرنون الإشارة بالعبارة، أو من باب التلطف في الجرح فيكتفون بالإشارة، لاسيما وقد ظهر بالاستقراء أن غالب هذه الحركات هي في الجرح، فهو شبيه بما ذكره المزني عن الشافعي قال: "سمعني الشافعي يوما وأنا أقول: فلان كذاب، فقال لي: يا أبا إبراهيم، اكس ألفاظك أحسنها، لا تقل: فلان كذاب، ولكن قل: حديثه ليس بشيء"[٢٧].

الفصل الأول:

أسلوب الحركات والإشارات عند علماء الجرح والتعديل

وتحته مبحثان:

---

(٢٥) السابق (٨٣/١).

(٢٦) أسرار البلاغة (٥١).

(٢٧) فتح المغيث (١٢٨/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المبحث الأول: الحركات والإشارات المقرونة بالأقوال .

قد يُسأل الناقد عن راو، فيصدر حكمه عليه جامعًا بين القول والفعل، وحينئذٍ يكون الفعل مؤكدًا للقول، ويكون القول مفسرًا للفعل، ذلك أن القول كما سبق أصرح في الدلالة، ومن أمثلة ذلك:

قال ابن المبارك: قال سفيان الثوري: "حدثنا سلمة بن كهيل وكان ركنًا من الأركان وشد قبضته"(٢٨).

وقال سفيان الثوري: حدثني الميزان عبدالملك بن أبي سليمان وأشار سفيان بيده كأنه يزن(٢٩).

وقال أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم: "حدث رجلٌ سفيان (بن عيينة) حديثًا عن عباد بن كثير، فضرب سفيان يده على فخذه وجعل يقول له: اسكت عن عباد، اسكت عن عباد"(٣٠).

وقال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد عن سيف بن وهب فحمَّض يحيى وجهه، وقال: كان سيف هالكًا من الهالكين(٣١).

وقال ابن المديني: سألت يحيى القطان عن الربيع بن عبد الله بن خطاف، وقلت له: إن عبد الرحمن بن مهدي يثني عليه، فقال: أنا أعلم به، وجعل يضرب فخذه تعجبا من عبد الرحمن، فقلت ليحيى: لا أروي عن هذا الشيخ شيئا أبدًا؟ قال: أجل فلا ترو عنه شيئا، فأنا أعلم به"(٣٢)

ونقل أبو طالب عن أحمد وهو في سياق المقارنة بين خُصَيف وعبدالكريم الجزريان وسالم الأفطس قال: "خُصَيف أضعفهم – وشنَّج بين عينيه– يضعفه"(٣٣).

وقال المروذي: "عرضت على أبي عبد الله كتابا فيه هذه الأسماء.. عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة وعبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة فقال ليس بهم بأس إلا إسحاق فإنه نفض يده وضعفه وأنكره"(٣٤).

---

(٢٨) تهذيب التهذيب (٤/ ١٥٦).

(٢٩) سير أعلام النبلاء (١٠٨/٦).

(٣٠) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبدالله (٢٠٢٨).

(٣١) الجرح والتعديل (٢٧٥/٤).

(٣٢) الكامل (٤٣/٤)، وتهذيب الكمال (٩٥/٩).

(٣٣) المعرفة والتاريخ (٢/ ١٧٥)، وشنّج مثل قطّب أي قبض ما بين عينيه ، ينظر : النهاية لابن الأثير (٧٩/٤).

(٣٤) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره (ص: ١٢٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

وقال عبدالله: "سألت أبي عن داود بن المحَبَّر: فضحك ؛وقال: شبه لا شيء كان لا يدري ذاك أيش الحديث"[٣٥]

ونقل المزي عن الإمام أحمد: لما مرَّ حديث موسى بن عبيدة (الرَبَذي) عن محمد بن كعب عن ابن عباس قال: "هذا متاع موسى بن عبيدة وضم فمه وعوجه ونفض يده، وقال: كان لا يحفظ الحديث"[٣٦].

ومن ذلك قول ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن سعيد بن سليمان بن نَشِيط فقال: نسأل الله السلامة، قلت: هو صدوق؟ قال: نسأل الله السلامة، وحرك رأسه وقال: ليس بالقوي"[٣٧].

ومن ذلك قول البرذعي ذكرت لأبي زرعة: عمرو بن عثمان الكِلابي؟ فكلَّح وجهه وأساء الثناء عليه[٣٨].

ومن ذلك: سأل ابن أبي حاتم أبا زرعة عن سلم بن سالم فقال: "لا يكتب حديثه، كان مرجئًا، وكان لا– وأومأ بيده إلى فيه– يعني لا يصدق"[٣٩].

وسأل أبو عبيد الآجُري أبا داود عن لوط بن يحيى أبي مِخنَف فنفض يده وقال: "أحد يسأل عن هذا..."[٤٠].

---

(٣٥) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (١/ ٣٨٨)، والجرح والتعديل (٣/٤٢٤).

(٣٦) تهذيب الكمال (٧/٢٦٩).

(٣٧) الجرح والتعديل (٤/٢٦).

(٣٨) أجوبة أبي زرعة (٢/٧٥٩)، وينظر أيضًا: (٢/٣٢٨– ٤٥٠). "والكلوح: تكشر في عبوس؛ قال ابن سيده: الكُلوح والكُلاح بدو الأسنان عند العبوس " ينظر لسان العرب (٢/٥٧٤).

(٣٩) الجرح والتعديل (٤/٢٦٧).

(٤٠) لسان الميزان (٦/٤٣٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المبحث الثاني: الحركات والإشارات المجردة عن الأقوال وكيفية تفسيرها:

وتحته خمسة مطالب:

سبق أن الحركات والإشارات تقوم مقام العبارات أحيانًا، لكن هناك من الإشارات والحركات ما لايتبين أمرها إلا بقرينة توضحها، كما أن هناك من الحركات ما تنازعها الجرح والتعديل، ومن المهم في هذا الباب معرفة مراد الإمام بهذه الحركة أو الإشارة، وإذا كانت الألفاظ –كما سبق – يقع اختلاف في مدلولها عند بعض الأئمة فالحركات من باب أولى؛ لذا قال الذهبي: "ثُمَّ نحن نفتقر إلى تحرير عبارات الجرح والتعديل، وما بين ذلك من العبارات المتجاذبة.." وبالنظر في هذه الحركات والإشارات التي أطلقها النقاد يمكن تفسيرها من خلال القرائن التي تحيط بها، وهذه القرائن بعضها أقوى من بعض فبعضها تكون قرينته داخلية من ذات النص، وبعضها تكون قرينته خارجية كالنظر في قول الناقد في موضع آخر أو أقوال النقاد عمومًا، ويظهر ذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: ما أمكن تفسيره من خلال نص آخر للناقد في هذا الراوي:

فقول الناقد يفسر فعله، والفرق بين هذا والمبحث السابق أن السابق يرد فيه القول والفعل في نص واحد من الناقد نفسه، أما هذا ففي نصين مختلفين، والأول لا اختلاف عليه، أما هنا فيحتمل أن يكون الفعل حكمًا آخر للناقد، ويكون مما اختلف فيه رأيه فعبر مثلًا عن الجرح بالحركة وعن التعديل بالقول أو العكس، لكن هذا نادر، والنظر في الطرق الأخرى كفيلة بتعيين مراد الناقد، فالغالب أنه إذا كان للناقد قول صريح في الراوي أن يكون فعله موافقًا لذلك القول، ولو كان مخالفًا لصرح بذلك ولم يكتف بالفعل المحتمل، ومن أمثلة ذلك:

قال مهران بن أبي عمر العطَّار: "مر عبد الوهاب – يعني ابن مجاهد بن جبر – فسألت سفيان (الثوري) عنه فأعرض عني بوجهه"، وفي موضع آخر قال مهران: "كنت مع سفيان الثوري في المسجد الحرام فمر عبد الوهاب بن مجاهد فقال سفيان: هذا كذاب"(٤١).

ومن ذلك: قال الإمام أحمد: "كان يحي بن سعيد لا يعبأ بأبي بكر (بن عياش) وإذا ذكر عنده كلَّح وجهه".

---

(٤١) الجرح والتعديل (٧٧/١)، (٧٦/١) ، ويُحتمل أن يكون النص واحداً فسياق الحدث يكاد يكون متفقاً ،ويكون مهران أو من دونه رواه مرة بالفعل ومرة بالقول ، على أن مهراناً فيه ضعف . ينظر : التقريب (٦٩٣٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

وقال علي بن المديني: "سمعت يحيى القطان يقول: لو كان أبو بكر بن عياش بن يديَّ ما سألته عن شيء"(٤٢)

ومن ذلك :

ومن ذلك قول عبدالله بن علي بن المديني في إسحاق بن نَجيح الملَطِي: "سألت أبي عنه فقال بيده هكذا أي ليس بشيء وضعفه". وقال في موضع آخر: "روى عجائب وضعفه"(٤٣).

ومن ذلك قول البرذعي: "سألت أبا زرعة عن عبدالرزاق بن عمر الدمشقي؟ فحرك رأسه وقال: يحدث عن الزهري أحاديث مقلوبة، وسألته عنه مرة أخرى؟ فقال: ضعيف الحديث"(٤٤).

ومن ذلك قول البرذعي عن أبي زرعة: "ذكرت عبد الله بن نافع الصائغ فكلح وجهه" وفي موضع آخر قال أبو زرعة: "ابن نافع الصائغ عندي منكر الحديث" مع أن غيره وثقه بل أثنى أبو زرعة على فقهه وقال: "له عند أهل المدينة قدر في الفقه"(٤٥)

ومن ذلك قول البرذعي عن أبي زرعة: "وسألته عن سيف بن محمد؟ فقال: سيف وحرك رأسه"، وفي موضع آخر لما سأله عنه قال: "ضعيف الحديث"(٤٦)

وقد يكون للناقد نص آخر ويكون من باب تغير الاجتهاد، مثاله ذكر أحمد بن أصرم بن خزيمة المزني حديثًا أنكره الإمام أحمد "وقال: من روى هذا؟ قيل له: الحسين بن واقد، فقال بيده وحرك رأسه كأنه لم يرضه (٤٧)"بينما قال أبو بكر الأثرم:

---

(٤٢) سير أعلام النبلاء (٤٩٧/٨).

(٤٣) تهذيب الكمال (٢٠١/١).

(٤٤) أجوبة أبي زرعة (٤٨٤/٢).

(٤٥) يُنظر: أجوبة أبي زرعة (٧٣٢/٢)، (٣٧٥/٢).

(٤٦) يُنظر: أجوبة أبي زرعة (٤٥٠/٢)، (٣٢٢/٢)، يُنظر: أوجز العبارة بالجرح والتعديل بالإشارة (٤٨٢).

(٤٧) هذا من تفسير التلميذ لكن المراد هنا ماذكرته في مطلع هذا المبحث من احتمال أن يكون للناقد رأي في الراوي عبر عنه بالقول ،ورأي آخر عبر عنه بالفعل أو العكس .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

"قلت لأبي عبد الله: ما تقول في الحسين بن واقد؟ فقال: لا بأس به، وأثنى عليه خيرًا"[٤٨].

ومن الأمثلة أيضًا قال عبدالله بن الإمام أحمد: "سألت يحيى عن حجاج بن دينار فقال واسطي وقال بيده فحركها كأنه قلت ليحيي قد حدث عنه شعبة؟ فقال نعم"[٤٩] فيظهر من هذه الحركة التضعيف كما فهم عبدالله[٥٠] لذا أورد عليه رواية شعبة عنه، وشعبة من أهل الانتقاء، ولابن معين ما يخالف ذلك فقد قال عنه: " ثقة" كما في رواية الدوري، وقال: " صدوق لابأس به " كما في رواية ابن أبي خيثمة والدارمي وابن محرز[٥١]، ويحتمل –وهو الأظهر–أن يكون هذا مراده بالحركة وأنه ليس من الأثبات المتقنين، ويكون سؤال عبدالله لمجرد الاستعلام والاستفهام، على أن النقاد اختلفوا في حجاج بين موثق ومضعف ومتوسط.

المطلب الثاني: ما أمكن تفسيره من خلال تفسير تلميذ الناقد لتلك الحركة:

فتلميذ الإمام أدرى بمراده، وأعلم من غيره بقرينة الحال والمقال ؛

فمن ذلك: قال إسماعيل بن أبي خالد: حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الأسطوانة– قال الراوي يعني أنه في الثقة مثل هذه الأسطوانة–[٥٢].

وقال ابن المديني: "كنت إذا ذكرت غندرًا ليحيى بن سعيد عَوَج فمه كأنه يضعفه"[٥٣]

---

(٤٨) ينظر: ضعفاء العقيلي (٣٠٠)، والجرح والتعديل (٣/ (٣٠٢)،وقد يكون الثناء راجع إلى العدالة ، والجرح راجع إلى الضبط ، فلا تعارض بينهما ، وقد يكون مراده في النص الأول الحكم عليه في ضوء ذلك الحديث، لكن هناك نصوص عن أحمد تفيد جرحه مطلقًا، فقد قال عنه: "ليس بذاك" وقال: "له أشياء مناكير" والقصد من المثال بيان أن الناقد قد يكون له في الراوي أكثر من قول عبر عن أحدها بالقول، والآخر بالفعل؛ فيكون من باب التعارض، أما فك هذا التعارض فمسألة مشهورة في الجرح والتعديل لها تفريعاتها المعروفة ،ويُعنون لها بتعارض الجرح والتعديل.

(٤٩) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٣٨٩٤).

(٥٠) وقد أورده العقيلي في الضعفاء ،وأورد هذا النص فقط في تضعيفه ثم ذكر حديثاً من روايته ، وقال :" لا يُتابع عليه ولا يُعرف إلا به " (٢٨٦/١).

(٥١) ينظر: تاريخ الدوري (٤٨٧٤)، وتاريخ الدارمي (٢٢٣)، وابن محرز (٢٧٨)، والجرح والتعديل (١٦٠/٣).

(٥٢) الجرح والتعديل (١٠٢/٧)، والسير (٢٠١/٤).

(٥٣) تهذيب التهذيب (٩/ ٩٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

ومن ذلك :ما نقله ابن أبي حاتم عن صالح ابن الإمام أحمد قال: "ثنا علي بن المديني قال: سمعت يحيى بن سعيد وذكر عمر بن الوليد الشَّنِّي فقال بيده يحركها كأنه لا يقويه، قال علي: فاسترجعت أنا فقال: مالك؟ قلت: إذا حركت يدك فقد أهلكته عندي، قال: ليس هو عندي ممن اعتمد عليه ولكنه لا بأس به"(٥٤).

ومن ذلك قال عبدالله بن الإمام أحمد: "سألته- يعني والده- عن فرق السبَّخي فحرك يده كأنه لم يرضه"(٥٥).

ومن ذلك : قال عبدالله :"سألته عن يحيى بن سليم قال كذا وكذا والله إن حديثه يعني فيه شيء وكأنه لم يحمده (٥٦)"

ومن ذلك: نقل عباس الدوري عن الإمام أحمد رأيه في محمد بن إسحاق وأنه تؤخذ عنه المغازي ونحوها ثم قال الإمام أحمد: "وأما إذا جاء الحلال أردنا قومًا هكذا، فضم عباس على أصابع يديه الأربع من كل يد ولم يضم الإبهام"(٥٧).وهذا حكاية من التلميذ لذات الحركة، والسياق يوضح أنها إشارة تعديل وتقوية.

ومن ذلك: أن البرذعي سأل أبا زرعة عن رباح بن عبدالله فقال: كان أحمد بن حنبل يقول: وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه أي أنه كذاب(٥٨).

ومن ذلك: قال البرذعي: "شهدت أبا زرعة، وذكر له صالح جزرة رجلًا سماه له أنسيت اسمه فقال له صالح: روى عن شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس (أبردوها بماء زمزم) (٥٩) فوقع على أبي زرعة الضحك العظيم ما قال (كذا)، وذاك أن هذا ليس من حديث شعبة..."(٦٠).

---

(٥٤) الجرح والتعديل (١٣٩/٦).

(٥٥) العلل ومعرفة الرجال (٣٢٨٢).

(٥٦) العلل ومعرفة الرجال (٣١٥٠) ، وفي (٣١٤٠) :"قال عبد الله الذي يقول أبي كذا وكذا كان يحرك يده "

(٥٧) تهذيب الكمال (٢٦٩/٧).

(٥٨) أجوبة أبي زرعة (٣٦٠/٢).

(٥٩) حديث ابن عباس رضي الله عنهما ولفظه :"الحمى من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم "، أخرجه البخاري(٣٢٦١)،والنسائي في الكبرى (٧٥٦٨) ، وأحمد (١٨٨/٣) وغيرهم من طريق همام بن يحيى عن أبي جمرة الضبعي به ، وقد تفرد به همام ، ولا علاقة لشعبة في هذا الحديث كما ذكر أبو زرعة .

(٦٠) أجوبة أبي زرعة (٥٧٧/٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

ومن ذلك قول ابن أبي حاتم: قلت لأبي: ما تقول فيه؟ يعني الحسين بن زيد بن علي: "فحرك يده وقلَّبها يعني تعرف وتنكر"(٦١).

المطلب الثالث: ما أمكن تفسيره عن طريق النقاد والحفاظ من أهل الصنعة :

وما سبق أخص من هذا فتفسير التلميذ مقدم على غيره غالبًا، ذلك أنه أدرى بقرينة الحال والمقال، ولو كان عنده شك في تفسيره لسأل شيخه الناقد عن مراده بتلك الحركة، فإن لم يوجد تفسير للتلميذ فيستعان بأقوال العلماء النقاد ، وقد يكون عند بعضهم تتبع واستقراء لمراد الإمام بهذا اللفظ أو الحركة فيكون ذلك أقوى في حكمه وأسد في رأيه ، ومن ذلك: ساق ابن أبي حاتم من طريق ابن مهدي قال: "ذكرناه- أي زكريا بن أبي مريم- لشعبة فصاح صيحة. قال ابن أبي حاتم: دل صيحة شعبة أنه لم يرض زكريا"(٦٢).

ومن ذلك قال ابن عدي :"سمعت عبدان يقول: سألنا عباس العنبري عن النضر بن سلمة (المروزي) فأشار إلى فمه ، قال ابن عدى : أراد أنه يكذب (٦٣)".

ومن ذلك نقل الذهبي عن عبدالله بن الإمام أحمد عن والده قوله في عتاب بن بشير: "كذا وكذا" قال عبدالله: "الذي يقول فيه أبي كذا وكذا يحرك يده"(٦٤)، ثم نقل الذهبي عن عبدالله قوله: "سألت أبي عن يونس بن أبي إسحاق قال: كذا وكذا"، قال الذهبي: "هذه العبارة يستعملها عبدالله بن أحمد كثيرًا فيما يجيبه به والده، وهي بالاستقراء كناية عمن فيه لين"(٦٥)، ويؤيد هذا الاستقراء ما تقدم نقله عن عبدالله بن الإمام أحمد ؛ قال: " سألته عن يحيى بن سليم قال كذا وكذا والله إن حديثه يعني فيه شيء وكأنه لم يحمده"(٦٦)

---

(٦١) الجرح والتعديل (٥٣/٣).

(٦٢) الجرح والتعديل (٥٩٣/٣)، ولسان الميزان (٥١١/٣).

(٦٣) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/ ٢٧١).

(٦٤) ميزان الاعتدال (٣٦/٥).

(٦٥) ميزان الاعتدال (٣١٨/٧).

(٦٦) العلل (٣١٥٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

المطلب الرابع: ما أمكن تفسيره من خلال النظر في أقوال النقاد الآخرين:

ذلك أن ميزان النقد عند أهله ميزان يقوم على أسس ثابتة وقواعد راسخة، وإن كان يقع بينهم اختلاف نظرًا لما يتوفر عند بعضهم من قرائن، إلا أن الأصل أنهم على سنن واحد لذا كانت اجتهاداتهم متوافقة، ولو نظرت إلى الكتب الجامعة في الجرح والتعديل لوجدت ذلك ظاهرًا(٦٧)، ومن ناحية أخرى فبعض النقاد يُقلد غيره من النقاد الذين هم أدرى به في هذا الراوي، وبناء على ذلك فإذا كان النقاد كلهم أو جمهورهم على قولٍ فالغالب أن هذا الناقد بإشارته أو حركته سيوافقهم، هذا إذا لم يكن للناقد قول صريح في مخالفتهم، وإذا كان للناقد أكثر من قول في الراوي، وكان أحدهما هو قول النقاد، فهو المقدم ؛ هذا وهو قول صريح، قال ابن أبي حاتم: " اختلفت الرواية عن يحيى بن معين في مبارك بن فضالة، والربيع بن صبيح، وأولاهما أن يكون مقبولًا محفوظًا عن يحيى ما وافق أحمد وسائر نظرائه"(٦٨)، ولما ذكر ابن عبدالهادي روايتين عن يحيى بن معين في راو–جرحًا وتوثيقًا– قال: " ورواية التوثيق تترجح عليها لموافقتها أحمد وأبا حاتم وغيرهما"(٦٩).

والبحث هنا في فعل محتمل، فيحمل على قول النقاد، فالغالب أن صاحب الحركة سيوافقهم في حكمهم، قال المعلمي: " إذا اشتبه الأمر في المنقول عن إمام وجب الرجوع إلى المنقول عن غيره"(٧٠) حتى يزول ذلك الاشتباه، بل ربما استعان الناقد بقول من تقدمه أو من عاصره ممن هو أعلم منه بحال الراوي، ومن ذلك:

قال علي بن المديني: "سألت يحيى بن سعيد عن ميمون أبي عبدالله الذي روى عنه عوف، فحمَّض وجهه وقال: زعم شعبة أنه كان فَسلًا"(٧١).

ومن ذلك أن محمد بن مسلم بن وَارَة وأبا زرعة دخلا على الإمام أحمد فقال ابن وارَة: "يا أبا عبدالله رأيت محمد بن

---

(٦٧) فتجدهم يجمعون على جرح الراوي أو تعديله، وقد يختلفون في درجة الجرح أو التعديل، ويدخل في هذا الرواة الذين اختلفت فيهم أقوال النقاد وأمكن الجمع بين أقوالهم؛ لذا قال ابن القيم في راو وثقه بعضهم في بعض شيوخه وضعفه آخرون في شيوخ آخرين: " ولا تنافي بين قول من ضعفه وقول من وثقه.. وهذه مسألة غير مسألة تعارض الجرح والتعديل" الفروسية (٢٣٨).

(٦٨) الجرح والتعديل (٣٣٩/٨)، وتهذيب الكمال (١٨٨/٢٧).

(٦٩) الصارم المنكي (١٨٨).

(٧٠) التنكيل (٨١٥/١).

(٧١) الجرح والتعديل (١٥٣/١) (٢٣٤/٨)، وتحميض الوجه تغيره من حال إلى حال، ونفس حمضة: تنفر من الشيء أول ما تسمعه، ينظر: لسان العرب (١٤٠/٧)، والفسل هو الرديء الرذل من كل شيء، ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤٤٦/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

حميد (الرازي)؟ قال: نعم، قال: كيف رأيت حديثه؟ قال: إذا حدث عن العراقيين يأتي بأشياء مستقيمة، وإذا حدث عن أهل بلده أتى بأشياء لا تعرف، لا يُدرى ما هي؟ قال: فقال أبو زرعة وابن وارة: صح عندنا أنه يكذب، قال صالح بن الإمام أحمد- راوي القصة-: فرأيت أبي بعد ذلك إذا ذكر ابن حميد نفض يده"[٧٢].فهنا تابع أحمد رأي أبي زرعة وابن وارة ، لأنهما أدرى به فهما بلديه إذ هو رازي . فضعفه كما تفيده هذه الحركة .

ومن الأمثلة فيما أمكن تفسيره من خلال النظر في أقوال النقاد الآخرين: أن البرذعي سأل أبا زرعة عن سيف بن محمد فقال: "سيف، وحرك رأسه"[٧٣]. وإذا نظرت في ترجمته، تجد أئمة الجرح والتعديل مجمعون على جرحه، قال فيه ابن معين وأبو داود: كذاب، وقال البخاري: ذاهب الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال النسائي في موضع آخر والفلاس: ضعيف[٧٤]، فالنظر في كلام الأئمة يساعد في فهم مراد الإمام بتلك الحركة.

ومن ذلك: قال الآجري: " سألت أبا داود عن مطر الإسكاف، فقال: مطر، وجعل يضحك " وبالنظر في نصوص النقاد يظهر أن هذا التصرف من أبي داود جرح في الرجل واستضعاف له، فقد أجمع النقاد على جرحه فقد ضعفه البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة ويعقوب بن سفيان والنسائي والعقيلي وابن حبان وابن عدي والدارقطني وغيرهم [٧٥].

المطلب الخامس: ما أمكن تفسيره من خلال الحركة نفسها:

فقد تدل الحركة بذاتها على مراد الإمام فتحميض الوجه، وتكليحه، ونفض اليد، دليل على عدم الرضا، كما أن قبض اليد والشد على الأصابع، والإشارة إلى الأسطوانة دليل الرضا.

فمن ذلك: قول إسماعيل بن أبي خالد: حدثنا قيس بن أبي حازم هذه الأسطوانة- قال الراوي يعني أنه في الثقة مثل هذه الأسطوانة-[٧٦].

وهذا المثال وإن ورد في السياق ما يوضحه، لكن الاستدلال به باق من حيث أن الإشارة بذاتها تدل على المراد ،ذلك

(٧٢) المجروحين لابن حبان (٣٢١/٢)، ومحمد بن حميد اختلف فيه، والأكثرون على ضعفه الشديد . ينظر: التهذيب (٥٤٧/٣).
(٧٣) أجوبة أبي زرعة (٤٥٠/٢).
(٧٤) تهذيب التهذيب (١٤٥/٢)، ومثل ذلك صالح بن بشير المرّي الذي امتخط حماد حين ذكر عنده، ينظر: تهذيب التهذيب (١٨٩/٢).
(٧٥) سؤالات الآجري (٣٤٤)، وتهذيب الكمال وحاشيته (٥٩/٢٨).
(٧٦) الجرح والتعديل (١٠٢/٧)، والسير (٢٠١/٤).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

أن المعروف عندهم أن الأسطوانة هي إشارة القوة والمتانة فهي السارية والعمود الذي يعتمد عليه البناء ، لذا لما روى سفيان الثوري حديثاً عن الزهري عن سالم عن أبيه ابن عمر رضي الله عنهما ؛ قال سفيان: "هذا الإسناد مثل هذه الأسطوانة [٧٧]"،وقال الذهبي عن أحد الرواة : "..وهو في الثبت كالأسطوانة، فلا يلتفت إلى تضعيف من ضعفه [٧٨]".

ومن ذلك: أخرج الخطيب من طريق محمد بن علي الوراق قال: سألت مسلم بن إبراهيم عن حديث لصالح المرِّي فقال: ما تصنع بصالح؟ ذكروه يومًا عند حماد بن سلمة فامتَخط حماد[٧٩].

فمسلم بن إبراهيم الفَراهِيدي استدل بضعف المري بحركة حماد، وأنه امتخط عند ذكره.

ومن ذلك سئل يحيى بن معين عن حجاج بن الشاعر فبزق لما سئل عنه[٨٠].

ومن ذلك قال عمرو بن علي الفلاس: كان يحيى بن سعيد إذا ذكر عنده أبو بكر بن عياش كلَّح وجْهَهُ وأعرض[٨١]، فالتكليح والعبوس والإعراض دليل عدم الرضا.

ويبقى أن الجرح بهذه الحركات المجردة عن البيان والتفسير وعن القرائن السابقة إنما هو من الجرح المجمل، وقد لايكون جرحًا في باب الرواية، فمثلًا في نص ابن معين وأنه بزق لما سئل عن حجاج الشاعر، لم أقف على تفسير لهذا الفعل ،وإن كان ظاهره عدم الرضا كما فهم ذلك الراوي عن ابن معين حيث ساق هذا الفعل[٨٢]، وعند البحث في ترجمة حجاج تجد أن النقاد قد وثقوه ولم يضعفه أحد، فقد وثقه أبوحاتم وابنه والنسائي وأبوداود وابن حبان، وهو من شيوخ مسلم، وقد أخرج عنه مائة حديث تقريبًا[٨٣]، إلا أن الرجل عسر الرواية كما ذكر ابن حبان، وكان لايحدث عمن أجاب في المحنة أسوة بشيخه

---

(٧٧) ينظر صحيح ابن خزيمة (٢٩٤/١). وهو إسناد يرى الإمام أحمد أنه أصح الأسانيد ،ينظر :فتح المغيث (٣٧/١).

(٧٨) ينظر ميزان الاعتدال (١/ ٢١٢) ، ومثال آخر في ذكر من يُعتمد قوله في الجرح والتعديل (١٨٤).

(٧٩) الكفاية (٣٥٠/١).

(٨٠) الكفاية (٣٥٠/١).

(٨١) الضعفاء للعقيلي (١٨٨/٢) ، ويؤيد ذلك قول علي بن المديني عن يحيى بن سعيد قال :"لو كان أبو بكر بن عياش حاضراً ما سألته عن شيء" وقال ابن حبان :" ..كان يحيى القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه وذلك أنه لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى.." ينظر : التهذيب (٣٦/١٢).

(٨٢) وكما فهمه الخطيب، فقد أورده في باب: ذكر بعض أخبار من استفسر في الجرح فذكر ما لا يسقط العدالة .

(٨٣) تهذيب الكمال (٤٦٦/٥)، وإكمال التهذيب (٤٠٦/٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

أحمد بن حنبل(٨٤)، وابن معين ممن أجاب في المحنة، فقد يكون تصرف ابن معين راجع إلى هذا الأمر.

أما تصرف حماد بن سلمة حين ذكر عنده صالح المري فهنا دلت القرائن على أن مراده الجرح في الرواية كما فهم ذلك مسلم بن إبراهيم تلميذ حماد، وأقوال النقاد أيضًا تؤيد ذلك فالرجل مجمع على ضعفه(٨٥).

وبعد: فمن خلال ماسبق من المطالب يتبين تفسير هذه الحركات والإشارات، وقد تبين من الأمثلة السابقة أن بعض الحركات قد يجتمع في تفسيرها أكثر من دلالة مما يجعل حركة الناقد وإشارته كالقول الصريح في دلالته، ومن ذلك قال حمدان بن علي الوراق: "سمعت أحمد بن حنبل، وقيل له: حسين بن ضميرة، فنفض يده، وكأن حديثه عنده ليس بشيء " فهذه الحركة دلالة قاطعة على جرحه ؛وذلك لورود أكثر من دلالة على ذلك، من تفسير التلميذ وفهمه لها، وورود نص آخر عن الإمام أحمد فقد قال فيه: "ليس بشئ" وقال في موضع آخر: "متروك الحديث" كما أن نصوص النقاد على جرحه وطرحه فقد كذّبه مالك وابن معين وأبو حاتم، وقال البخاري: "منكر الحديث" كما أن الحركة بذاتها تدل على ذلك(٨٦).

ومثله قول أحمد في فرقد السَّبَخي فقد قال عبدالله "سألته عن فرقد السبخي فحرك يده، وكأنه لم يرضه" فهذه الحركة جرح في الراوي دل على ذلك أكثر من قرينة منها تفسير الراوي، وما سبق من استقراء صنيع الإمام أحمد لهذه الحركة، ونص واضح عن أحمد فقد قال عنه: " رجل صالح، ليس بالقوي في الحديث، لم يكن صاحب حديث " كما أن جمهور النقاد على ضعفه(٨٧).

---

(٨٤) الثقات لابن حبان (٢٠٣/٨) ، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١٤٨/١)، وينظر: بحث أوجز العبارة بالجرح والتعديل بالإشارة (٤٧٦).

(٨٥) تهذيب التهذيب (٣٨٣/٤)، وإن كان قد قال الخطيب: "امتخاط حماد عند ذكره لا يوجب رد خبره". الكفاية (١١٣/١)، لكن استدلال مسلم بن إبراهيم حاكي الفعل عن صالح بهذا التصرف، وتضعيف الأئمة له يدل على الجرح.

(٨٦) ينظر لما سبق: العلل رواية عبدالله (٤٩٢٢)، ضعفاء العقيلي (٢٩٤)، لسان الميزان (١٧٣/٣).

(٨٧) تهذيب التهذيب (٢٦٣/٨).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

الفصل الثاني:

الحركات والإشارات التي تحتمل أكثر من معنى ، وكيفية تفسيرها.

هناك بعض الحركات تحتمل الجرح والتعديل، فالضحك مثلًا، قد يضحك الناقد إعجابًا بحفظ الراوي وضبطه، وقد يضحك تعجباً من الراوي وشدة تخليطه، مما يؤكد بذل الوسع والبحث في معرفة مراد الإمام بتلك الحركة، فربما تصدر الحركة نفسها من إمامين، وتفسيرها يختلف؛ ومن ذلك: سأل ابن أبي حاتم أبا زرعة عن سلم بن سالم فقال: "لا يكتب حديثه، كان مرجئاً، وكان لا– وأومأ بيده إلى فيه– يعني لا يصدق"[٨٨].

بينما ساق العقيلي من طريق عبدالملك بن عبدالحميد قال: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: عمرو بن برق له أشياء مناكير، ومعمر قد روى عنه وكان عنده لا بأس به وكانت له علة، ثم أشار أبو عبدالله بيده إلى فيه أي يشرب"[٨٩].

فهنا الإشارة إلى الفم فسرت مرة بالكذب ومرة بشرب الخمر، وكلاهما جرح، لكن بعض الجرح أشد من بعض، فالكذب أشد جرحًا في باب الرواية[٩٠].

ومن ذلك ما سبق من سؤال عبدالله بن علي بن المديني والده عن إسحاق الملَطي فقال: "بيده هكذا أي ليس بشيء وضعفه"، بينما قال عثمان الدارمي :"سئل ابن معين عن جعفر الأحمر فقال بيده لم يثبّته ولم يضعّفه"[٩١]،بينما قال الوليد بن مسلم :سمعت ابن المبارك سئل عن صفوان بن عمرو فقال " بيده هكذا أي راجح "[٩٢]

---

(٨٨) الجرح والتعديل (٢٦٧/٤).

(٨٩) الضعفاء للعقيلي (٢٥٩/٣) وهو في التهذيب باسم عمرو بن عبدالله اليماني (٢٨٣/٣)، وينظر: شفاء العليل لأبي الحسن المأربي (ص ٥٣٨).

(٩٠) والغالب استعمال الأئمة لهذه الحركة بالمعنى الأول: ينظر الضعفاء لأبي زرعة (٤٦٧/٢)(٦٧٦/٢)، تهذيب التهذيب (٥٤٧/٣).

(٩١) تهذيب التهذيب (٣٠٥/١).

(٩٢) تاريخ دمشق (١٥٥/٢٤) ،وإكمال تهذيب الكمال (٣٨٥/٦) ، والمراد توثيقه كما تدل النصوص الأخرى عن ابن المبارك فقد قال لبقية بن الوليد –وصفوان أحد شيوخه– :تمسك بشيخك هذا . وقال ابن خراش: كان ابن المبارك وغيره يوثقه. ينظر : المصدر السابق ، وتهذيب الكمال (٢٠٥/١٣).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

فهذه حركة واحدة جاءت على ثلاثة معانٍ ، هذا على فرض أن تكون حركة اليد في هذه الأمثلة واحدة [٩٣].

بل ربما تكون الحركة عند إمام جرحًا، وعند الآخر تعديلًا فقد ذُكر للإمام أحمد حديث يرويه إبراهيم بن عرعرة فتغير وجهه ونفض يده وقال: كذب وزور... [٩٤]، بينما في ضعفاء العقيلي "قال إبراهيم بن شمَّاس: سألت وكيعًا عن النضر (بن شميل) فتغير وجهه، ورفع حاجبه، وقال: إن له مشيخة شبه الرضا به"[٩٥].

فتغير الوجه دلت قرائن النص على أنه في الأول جرح وفي الثاني تعديل، لكن ماذا لو قيل عن الناقد: "تغير وجهه"، وليس في السياق ما يدل على أحد المعنيين؟

ومن ذلك أن البرذعي يقول: "ذاكرت أبا زرعة بحديث فسألني عمن كتبته؟ فقلت: عن شاذان المكي فضحك... وقال: لو كتبت كلام ابن عيينة عن ابن أبي عمر كان خيرًا لك..."[٩٦]، بينما قال شعبة: ذاكرني قيس بن الربيع الحديث فجعل يقع على الضحك وإنما أضحك كأنما أسمعها من أصحابي"[٩٧].

فالضحك في النص الأول جرح، وفي الثاني تعديل.

ففي الأمثلة السابقة اختلاف بين النقاد في الحركة ذاتها، لكن ساعدت القرائن الأخرى في معرفة المراد كنص الناقد أو تفسير تلميذه وغيره، أو ما صاحب تلك الحركة من التعابير.

وقد تصدر الحركة من إمام واحد، تكون في موضع جرحًا وفي موضع آخر تعديلًا، فمن ذلك: أن البرذعي سأل أبا زرعة

---

(٩٣) وهذا بعيد ، وهذا مشكلٌ أيضاً من حيث أن بعض الحركات لا يكون فيها توصيف دقيق من الراوي لها ، فيصعب تفسيرها بذاتها .

(٩٤) تهذيب التهذيب (٨٢/١).

(٩٥) الضعفاء (٢٩٣/٤) والمثال من شفاء العليل ص(٥٣٨).

(٩٦) أجوبة أبي زرعة (٤٠٣/٢)، ومقصوده لو اشتغلت بهذه المقطوعات خير لك من أحاديث هذا المتروك، ينظر في ترجمته اللسان (٢٧٣/٨).

(٩٧) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (١/ ١٥٠)

ومما يدل على توثيق شعبة له قوله: " قدمت الكوفة فما أتيت شيخا إلا وجدت قيسا قد سبقني إليه، وإن كنا لنسميه قيس الجوال".

وقال أبو داود الطيالسي: " قال لنا شعبة: ادخلوا على قيس قبل أن يموت"، وقال: " سمعت شعبة يقول: من يعذرني من يحيى هذا الاحول يعني يحيى بن سعيد القطان لا يرضى قيس بن الربيع " ينظر: الموضع السابق، وأيضًا المصدر نفسه (٧/ ٩٧).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

عن رباح بن عبدالله فقال: كان أحمد بن حنبل يقول: وأشار أبو زرعة بيده إلى لسانه أي أنه كذاب(٩٨). وسبق أنه قالها في أحد الرواة والمعنى أنه يشرب.

ومن ذلك: قول علي بن المديني: "سمعت يحيى بن سعيد وذكر عمر بن الوليد الشَّنِّي فقال بيده يحركها قال علي: فاسترجعت أنا فقال: مالك؟ قلت: إذا حركت يدك فقد أهلكته عندي، قال: ليس هو عندي ممن أعتمد عليه، ولكنه لا بأس به". فهنا لم يعترض يحيى بن سعيد على فهم تلميذه وأن هذه الحركة من الجرح الشديد، لكنه هنا خالف اصطلاحه ولم يجرحه جرحًا شديدًا(٩٩).

ومن ذلك: قال أبو حاتم: "قال لي أحمد بن حنبل: إلى من تختلف ببغداد؟ قلت: إلى هوذة بن خليفة وعفان، فسكت كالراضي بذلك"(١٠٠). بينما قال عبدالله بن أحمد: " سألت أبي عن ثابت بن عجلان..قلت له: هو ثقة فسكت كأنه مرّض في أمره"(١٠١).

فأنت ترى تصرفًا واحدًا قد اختلف تفسيره، وحينئذ فإذا ورد مثله في نص آخر غير مفسر في ذات النص، فيلجأ الباحث إلى القرائن الأخرى لمعرفة مراد الناقد، مثال ذلك: قال محمد بن يوسف بن الطباع: "سألت أحمد بن حنبل عن معلى الرازي فسكت" فهل هذا السكوت علامة الرضا كما في النص الأول أم عكسه كما في النص الثاني؟ وحين النظر في القرائن يتبين أن للإمام أحمد نصوصًا صريحة في هذا الراوي تفيد جرحه، مع أن أقوال النقاد الآخرين على تعديله وتوثيقه، قال أبو الحسن الميموني، عن أحمد بن حنبل: " ما كتبت عن معلى شيئا قط ولا حرفًا " وقال أبو بكر الأثرم: "قلت لأبي عبد الله: كتبت عنه شيئا؟ قال: لا ولا حرفًا". و قال أبو طالب، قال أحمد بن حنبل: "كان يحدث بما وافق الرأي، و كان كل يوم

(٩٨) أجوبة أبي زرعة (٣٦٠/٢)، ويحتمل أن الحركة من أبي زرعة.

(٩٩) الجرح والتعديل (١٣٩/٦)، وينظر: شفاء العليل ص(٥٣٧) ومنه أخذت المثال، ومما يدل على ذلك ماجاء في الجرح والتعديل (٢٥٩/٦) أن علي بن المديني قال سمعت يحيى يعني –ابن سعيد القطان– وذكر عمرو بن مسلم صاحب طاووس فحرك يده وقال: ما أرى هشام بن حجير إلا أمثل منه، قلت له: أضرب على حديث هشام بن حجير؟ فقال نعم " قال في شفاء العليل: "فتأمل كيف أمر بالضرب على حديث هشام ومع هذا فهو أمثل من عمرو بن مسلم الذي حرك فيه يده".

(١٠٠) الجرح والتعديل (١١٩/٩).

(١٠١) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (٤٣٥٨)، وسيأتي النقل عن الذهبي أن الإمام أحمد متوقف فيه .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

يخطىء في حديثين و ثلاثة"[١٠٢]، وقال أبو داود في سننه: "كان أحمد لا يروى عن معلى، لأنه كان ينظر في الرأي"[١٠٣]، وقال أبو حاتم الرازي: قيل لأحمد بن حنبل: كيف لم تكتب عن المعلى بن منصور؟ قال: كان يكتب الشروط ومن كتبها لم يخل من أن يكذب.." [١٠٤]، وقال ابن هانىء: "سمعتُهُ يقول –يعني أبا عبد الله–: كان معلى معانِدًا كان مرجئًا، لا يحل لأحد أن يحدث عن معلى"، وفي موضع آخر قال: "كان معلى بن منصور من أشرهم، لا يحل لأحد يروي عن معلى"، مع أن الرجل وثقه النقاد، وأخرج له البخاري ومسلم[١٠٥].

وقد يشرح العالم كلام الناقد بالحركة التي توضح النص مثاله أخرج الترمذي من طريق سفيان بن عيينة قال: "سمعت أيوب السختياني يقول: حدثني أبو الزبير وأبو الزبير أبو الزبير، قال سفيان بيده يقبضها قال أبو عيسى (الترمذي): إنما يعني به الإتقان والحفظ"[١٠٦].

وقال يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن يحيى (ابن أبي عمر المكي) حدثنا سفيان قال: سمعت أيوب إذا ذكر أبا الزبير يقول: أبو الزبير، أبو الزبير، أبو الزبير، وقال بكفه فقبضها) قال محمد: أي يوثقه[١٠٧]. هذا ما فهمه سفيان من هذا النص فعبر بالحركة التي تفيد التوثيق، بينما فهمه غيره بضد ذلك فقد ذكر عبدالله بن الإمام أحمد عن أبيه قال: "كان أيوب

(١٠٢) تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٠).

(١٠٣) ينظر في النقول عن أحمد: مسائل ابن هانئ (١٩٢٩)(٢٣٠١)، وضعفاء العقيلي (١٨٠٣)، والجرح والتعديل (٨/٣٣٤)، والسير (١٠/٣٦٥).

(١٠٤) قال د.بشار عواد في تحقيقه للسير (١٠/ ٣٦٧): "الشروط: علم يبحث عن كيفية ثبت الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال، وموضوعه تلك الاحكام من حيث الكتابة، وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه، وبعضها من علم الانشاء، وبعضها من الرسوم والعادات والامور الاستحسانية، وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع، وقد يجعل من فروع الأدب باعتبار تحسين الألفاظ، والشروطي: هو الذي يتولى كتابة ذلك. قال: وقد صنف في هذا العلم مصنفات كثيرة، انظرها في كشف الظنون (٢ / ١٠٤٦)، وانظر: مفتاح السعادة (١/ ٢٧٢)، والأنساب (٧ /٣٢١).

(١٠٥) تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٠) .

(١٠٦) شرح العلل (٢/٥٧١).

(١٠٧) المعرفة والتاريخ ٢/٢٣ لكن يظهر أن تفسير ابن أبي عمر المكي إنما أخذه عن سفيان فقد قال أبو زرعة الدمشقي: أخبرني محمد بن أبي عمر قال: سمعته من سفيان يقول: سمعت أيوب السختياني يقول: حدثني أبو الزبير، أبو الزبير –ويقول سفيان بيده، يقبضها– "تاريخه" ١٣٤٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

السختياني يقول: حدثنا أبو الزبير، وأبو الزبير أبو الزبير، قال: قلت لأبي: كأنه يضعفه؟ قال: نعم"(١٠٨)

قال ابن عبدالبر: "وأما قول أيوب: حدثنا أبو الزبير وأبو الزبير وأبو الزبير فقد اختلفوا فيه، فقالوا: أراد بذلك ضعفه، وقالوا: بل أراد الثناء عليه، والترفيع به ثم قال: والتأويل الأول أشبه بمذهب أيوب فيه..."(١٠٩)؛ وذلك لأنه ورد عن أيوب ما يفيد تضعيفه فقد حدث أبو الزبير بحديث في حضور أيوب فسئل أيوب عنه فقال: "هو لا يدري ما حدث". قال ابن رجب بعد إيراده هذا: "وهذا يدلُ على أن أيوب كان يغمزه لا أنه كان يقويه"(١١٠). وقد قال معمر بن راشد: "كان أيوب إذا قعد عند أبي الزبير قنَّع رأسه"(١١١).

وقد يقع تعارض في تفسير إشارة الناقد بين الطرق السابقة فيقدم الأقوى في الدلالة فمثلًا قال عبدالله ابن الإمام أحمد: "سألت أبي عن ثابت بن عجلان.. قلت له: هو ثقة، فسكت ؛كأنه مرّض في أمره(١١٢)".

بينما نقل الذهبي في الميزان قول الإمام أحمد: " أنا متوقف فيه"(١١٣)، فهذا النص الصريح –إن صح– مقدم على مافهمه عبدالله من سكوت الإمام، لاسيما وأنه لم يجزم بهذا التفسير.

ولابد قبل النظر في التعارض أن يتثبت من صحة النقل؛ فبعض الأقوال والأفعال لا تثبت عن الناقد، وحينئذ لا يلتفت إليها، ومن ذلك: أن الخلال حكى عن المروذي أنه سأل الإمام أحمد عن هارون الحمال، "قال: فقلت: أكتب عنه؟ قال: إي والله، قلت: إنهم حكوا عنك أنك سكت حين سألوك، قال: ما أعرف هذا"(١١٤).

ولا بد من مراعاة القرائن والأحوال التي صدرت فيه تلك الحركات بحيث يستطيع الباحث فهمها، وتنزيل حكمها على الراوي، فقد يكون مراد الناقد بالحركة تقييمًا عامًا للراوي، وقد تكون تقييمًا لحديث من أحاديثه دون الحكم العام، فقد يكون

(١٠٨) الجرح والتعديل (٧٥/٨).
(١٠٩) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (١/ ٦٤٨).
(١١٠) شرح العلل (٥٧١/٢).
(١١١) الجرح والتعديل (٧٥/٨)، وقنع رأسه أي: غطاها خشية أن يعرف فينتقد بمجيئه إليه. وينظر: ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل لأحمد معبد (٦٣ – ٦٩).
(١١٢) العلل ومعرفة الرجال (٤٣٥٨).
(١١٣) الميزان (٣٦٤/١).
(١١٤)تاريخ بغداد (٣١/١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

ضعيفاً وقد يكون ثقة ، وليس هذا خاصًا بالحركات، بل حتى في الألفاظ، ولما ذكر الإمام أحمد تفرد أبي أسامة برواية حديث الإفك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال له الأثرم: "حديث الإفك رواه مالك، قال: هكذا، من يرويه عن مالك؟ قلت: هذا الذي هاهنا الزنبري، فتبسم وسكت".

قال الخطيب: "إنما كان سكوته وتبسمه استنكارًا للحديث، لأنه لم يروه عن مالك سوى الزنبري"(١١٥).

وقال البرذعي: "شهدت أبا زرعة، وذكر له صالح جزرة رجلًا سماه له أنسيت اسمه، فقال له صالح: روى عن شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس: "أبردوها بماء زمزم" فوقع على أبي زرعة الضحك العظيم مما قال، وذاك أن هذا ليس من حديث شعبة إنما رواه همام.."(١١٦).

ومن ذلك قول البرذعي: "قلت لأبي زرعة: كان النبي –صلى الله عليه وسلم– إذا سلم مسح جبهته بيده، وقال: «بسم الله، اللهم أذهب عني الهم، والحزن والحاجة»، فكلّح وجهه، وقال: يرويه كثير بن سليم، قلت: فكثير؟ قال: ضعيف، وغلظ فيه القول"(١١٧).

ومن ذلك قول البرذعي: "شهدت أبا زرعة لا يثبت في كراهة الحجامة في يوم بعينه، ولا في استحبابه في يوم بعينه حديثا، قلت له: حديث أبي بكر؟ قَال: ليس بالقوي، ثم قَال: أجود شيء فيه حديث أنس: "كان أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يحتجمون لسبع عشرة، ولتسع عشرة، وإحدى وعشرين" فهذا يوافق الأيام كلها. فقلت: فحديث معقل بن يسار؟ فحرك رأسه كالمتقي من ذكرى له. كأن سلاما الطويل عندكم، في موضع لا يذكر، قلت: فحديث سهيل؟ فحرك رأسه، وقال: سعيد بن عبد الرحمن، عن سهيل"(١١٨)

---

(١١٥) تاريخ بغداد (١١٦/١٠)، والزنبري هو سعيد بن داود.

(١١٦) أجوبة أبي زرعة (٢/ ٥٧٨).

(١١٧) أجوبة أبي زرعة (٢/ ٧٣٠).

(١١٨) أجوبة أبي زرعة (٢/ ٧٥٧) وورد النص في موضع آخر من الكتاب (٥٦٧/٢) كالتالي: " وذكرت لأبي زرعة في حديث جرى عنده سلام الطويل ؟ فحرك رأسه كالمتعجب من ذكرى له كان سلامًا عنده في موضع لا يذكر. ومر بحديث في كتابنا عنه، عن قبيصة، عن سلام، فأمر أن نضرب عليه، وقال: سلام ما نصنع به. وذكرت لأبي زرعة حديث سعيد بن عبد الرحمن الحمصي عن سهيل ابن أبي صالح في "الحجامة لسبع عشرة من الشهر يوم الثلاثاء" فقال سعيد بن عبد الرحمن، عن سهيل، وحرك رأسه كأنه إذا تفرد به ليس في موضع يقول عليه، ففحصت بعد ذلك الحديث، فوجدت أبا توبة قد رواه موصلا، عن سعيد، عن سهيل، عن أبيه عن أبي هريرة. ورواه

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

وقد تكون الحركة لنوعية الحديث والكلام ومن ذلك: قال الليث بن سعد: جئت ابن شهاب يومًا بشيء من الرأي، فقبض وجهه، وقال: الرأي! -كالكاره له- ثم جئته بعد ذلك يومًا آخر بأحاديث من السنن، فتهلل وجهه، وقال: إذا جئتني فأتني بمثل هذا"(١١٩).

وقد تكون الحركة لنوعية الخطأ بقطع النظر عن راويها ومن ذلك: أن الأثرم قال: "قيل لأبي عبد الله: حديث ابن عمر، هو عن جُلاس بن عمرو؟ فقال: نعم، جُلاس، قلت له: قال إنسان: خِلاس؟! فضحك، وقال: إنما هو جُلاس.. ثم قال لي أبو عبد الله: الذي قال خِلاس صاحب حديث هو؟! وتبسم. قلت: أراه أراد خلاس بن عمرو الهجري، فقال: وأين هذا من ذاك؟"(١٢٠).

فأحمد ضحك من التصحيف الواقع في السند، ولما ذكر له الأثرم أن الراوي ربما اعتقد أنه رجل آخر اسمه خلاس بن عمرو، بيّن الإمام أحمد أن جُلاس بن عمرو الكندي من طبقة غير طبقة خِلاس، إذ الأول أقدم وفاة(١٢١).

ومن ذلك: قال شجاع بن مخلد: سمعت رجلا يسأل هشيما فقال: يا أبا معاوية أخبركم أبو حرة عن الحسن؟ فضحك هشيم؛ ثم قال: أخبرنا أبو حرة عن الحسن(١٢٢).

ولعل السائل حرف في كنية واصل بن عبدالرحمن فنطقها بفتح الحاء أو كسرها بدل ضمها فضحك هشيم .

ومن ذلك: قال ابن معين: "سمعت حجاجًا –يعني الأعور- يقول: كنت أنزل في أيام أبي جعفر في جوف المدينة فأمسيت يومًا فجئت وقد غلق باب المدينة فبت خارجًا فلما أصبحت غدوت فإذا أنا بعبد القدوس -يعنى ابن حبيب الشامى -جالس فى ظهر السور وإذا معه فتى .. فحدثه فقال: نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يتخذ شئ فيه الرَّوح عَرْضا، فقال له الفتى: وما هو أصلحك الله؟ قال: هو الجناح الذى يخرج في الحائط مثل الكنيف وأشباهه فنهى النبى -صلى الله عليه وسلم- عنه، ثم جعل يحيى ابن معين يضحك، وأحسب أنه قال: تفسيره

ابن وهب، عن يحيى بن عبد الله بن سالم عن سهيل، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فلا أدري تحريك رأس أبي زرعة كان من أنه قد عرفه من رواية ابن وهب أنه مرسل، أو من تفرد سعيد به "

(١١٩) المعرفة والتاريخ (١/٦٢٥).

(١٢٠) سؤالات الاثرم لأحمد بن حنبل (ص: ٣١).

(١٢١) ينظر: تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب (١/ ٤٤٧).

(١٢٢) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية عبد الله (٣/ ٢٤٢).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

أعجب عندي من تصحيفه"[١٢٣].

الخاتمة

في نهاية هذا المطاف يمكن تلخيص ما سبق في النقاط التالية:

١- رحم الله علماء الجرح والتعديل الذين حملوا على عاتقهم نصيحة الأمة بتعديل الرواة وتجريحهم، وسلكوا في بيان ذلك مسالك عدة متأثرين بأساليبهم العربية، ومن هذه الأساليب استعمال لغة الحركة والإشارة، وهو أسلوب جاء التعبير به في القرآن الكريم والسنة النبوية ولسان العرب.

٢-تبين من خلال ما سبق دقة الرواة النقلة حيث يوردون ماله علاقة بالنقد سواء كان بالعبارة أو بالإشارة، فإذا كان هذا حالهم في نقل نصوص النقاد، فكيف حالهم في نقل نصوص الشريعة ؟رضي الله عنهم، وجزاهم خيرًا.

٣- جاءت تعبيراتهم الفعلية في هذا الباب على ضربين الأول مقرونًا بالأقوال وحينئذٍ فالحركات كأنها تأكيد لهذه الأقوال، والثاني بدون الأقوال وحينئذٍ فاستعمالهم لهذا الأسلوب إما أنه نوع من البيان كما سبق، أو تلطيفًا لبيان حال الراوي فأكثر الحركات في هذا الباب جاءت في الجرح، أو ترددًا في أحوال هؤلاء الرواة.

٤- الحركات والإشارات الخالية من الأقوال غالبًا ما يتم فهمها من خلال النص كأن تكون الحركة نفسها واضحة الدلالة، أو من خلال فهم تلميذ الناقد لتلك الحركة وتفسيره لها بالقول، وأحيانا يتم فهمها من خارج النص كقول آخر للإمام في ذلك الراوي، أو كلام النقاد الآخرين فيه فموازينهم في النقد غالبًا متحدة، أو من خلال فهم

(١٢٣) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز (١/ ١٥٠)، وينظر رواية الدوري (٤٩٧٧)، و تاريخ بغداد (٤٣٤/١٢)، واللسان (٢٣٣/٥). والنص الصحيح إنما هو نهى أن يتخذ شئي فيه الرُّوح بضم الراء وغَرَضا بالغين المعجمة والراء المفتوحة فلا يجوز أن يُتخذ ما له روح مرمى وغرضاً للسهام والحديث أخرجه مسلم بذكر سبب وروده (١٩٥٨)، وعبدالقدوس صحف اللفظ والمعنى؛ فقال: الرَّوح بفتح الراء من الريح، وقال: عَرْضا بفتح العين المهملة وإسكان الراء، ثم فسر ذلك بأن المقصود كوة أو نافذة معترضة في الحائط ليدخل عليه الريح ، قال النووي: " وهو تصحيف قبيح وخطأ صريح "ينظر: مقدمة صحيح مسلم (٢٥) وشرح النووي (١١٤/١)، والتطريف في التصحيف (٣٢) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

العلماء ذوي التتبع والاستقراء لمثل هذه الحركات.

٥- يتأكد على الباحث بذل الجهد خاصة في الحركات التي تحتمل أكثر من معنى، فينظر في القرائن المحيطة بالنص وخارجه وهي كفيلة ببيان المراد وتوضيح المقصود.

وفي نهاية هذا البحث أوصي بالنظر والتأني في تفسير عبارات النقاد سواء القولية أو الفعلية ، لاسيما العبارات المحتملة أو التي وقع بين العلماء خلاف في تفسيرها ، كما أقترح النظر في كتب الجرح والتعديل وجردها، واستخراج هذه التعابير الفعلية في الجرح والتعديل، والقيام بتفسيرها في ضوء ما سبق بحيث يكون معجمًا مستوعبًا، فهي مما يمكن حصره، ويُستعان على ذلك بالبحوث في هذا الباب، والتي سبق بيانها في الدراسات السابقة، فقد أتت على كثير من هذه الحركات والإشارات .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

Summary of the research:

The critics' methods varied in clarifying the conditions of the narrators, and they expressed this in words and deeds, and the first is predominant, and a lot has been written about it. As for this research, it is in the actual expressions of critics indicating injury and modification; Such as laughing, moving the head, blackening the face and the like. The research reviewed how to interpret these movements, especially if there is nothing in the text to explain it, then talk about the possible movements of wounding and modification and how to clarify them.

Keywords: The wound - Modifying - Words of wound and modification- The wound by innuendo.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

فهرس المصادر والمراجع

١- اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ٢.
٢- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، لابن عبدالبر القرطبي، تحقيق: عبد الله مرحول السوالمة، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع والإعلام، الرياض، ط: ١، ١٤٠٥ هـ/ ٩٨٥ م.
٣- أسرار البلاغة، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م.
٥- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢ هـ.
٦- ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل، د.أحمد معبد، أضواء السلف، ط: ١، ١٤٢٥هـ.
٧- أوجز العبارة بالجرح والتعديل بالإشارة، د. سعاد جعفر حمَّادي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، مجلد (٢٣) عدد (٧٢)، عام ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م
٨- البيان والتبيين، للجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ
٩- تاريخ ابن معين (رواية ابن محرز)، تحقيق: الجزء الأول: محمد كامل القصار، مجمع اللغة العربية – دمشق، ط: ١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
١٠- تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة، ط: ١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
١١- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث – دمشق.
١٢- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م.
١٣- التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة ، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة ، تحقيق :صلاح فتحي هلل ، دار الفاروق ، مصر ، ط ١ /١٤٢٤هـ .
١٤- التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.
١٥- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: ٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ م.
١٦- التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مع تخريجات وتعليقات: محمد ناصر الدين الألباني

– زهير الشاويش – عبد الرزاق حمزة، المكتب الإسلامي، ط: ٢، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م.
١٧- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ط: ١، ١٣٢٦هـ.
١٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٩- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد التميمي، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط: ١، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م.
٢٠- جامع الترمذي ، لأبي عيسى الترمذي ، إشراف الشيخ: صالح آل الشيخ ، دار السلام ، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٠هـ .
٢١- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط: ٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
٢٢- الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم الرازي، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن ط: ١، ١٢٧١هـ/ ١٩٥٢م.
٢٣- سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط: ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٢٤- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣/ ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٢٥- شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: همام عبدالرحيم سعيد، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ.
٢٦- الشرح والتعليل لألفاظ الجرح والتعديل، يوسف محمد صديق، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ط: ١، ١٤١٠هـ.
٢٧- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، لأبي الحسن مصطفى السليماني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط: ١، ١٤١١هـ.
٢٨- صحيح ابن خزيمة ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ،تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ،المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ،١٤١٢هـ .
٢٩- الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
٣٠- الضعفاء لأبي زرعة الرازي وأجوبته على أسئلة البرذعي، تحقيق: سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية١٤٠٢هـ/١٩٨٢م=ويشار إليه بأجوبة أبي زرعة .
٣١- الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد ، دار صادر ، بيروت .
٣٢- العلل ومعرفة الرجال، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض ط٢: ، ١٤٢٢ هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٥)، العدد (٤)، ص ص ١٩١٨ – ١٩٥١ (جمادى الأولى ١٤٤٣هـ /يناير ٢٠٢٢م)

٣٣- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة مصر ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٣٤- الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط: ١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٣٥- كتاب المجروحين من المحدثين، لابن حبان، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م.
٣٦- الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية/المدينة المنورة.
٣٧- لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية ط: ١، ٢٠٠٢ م.
٣٨- مسائل الإمام أحمد بن حنبل ، رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ ، تحقيق : زهير الشاويش ،المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٠ هـ
٣٩- المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٢، ١٤٠١ هـ/١٩٨١م.
٤٠- من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط: ١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
٤١- من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف – الرياض، ط: ١، ١٤٠٩هـ.
٤٢- موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله جمع بشار عواد وجهاد ومحمود خليل، دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ١٤٣٠هـ.
٤٣- الموقظة في علم مصطلح الحديث، للذهبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط: ٢، ١٤١٢ هـ
٤٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ط١/ ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م.
٤٥- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين ابن الأثير الجزري ، تحقيق: محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٤٦- هدي الساري مقدمة فتح الباري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.